

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

إذا عتقت وعرض لها العفن وهى تعد قواتل عبرة وأعجوبة وأن التذكر فيها موقظ للأذهان ومنبه لذوى الفطنة وتحليل لعقدة البلادة وسبب لاعتیاد الروية وانفساح فى الصدور وعز فى النفوس وحلاوة تفتاتها الروح وثمره تغذو العقل وترق فى الشریعة وتشوق إلى معرفة الغایات البعیده .

695 - (دودة القز) تضرب مثلا فيمن يضر نفسه وينفع غيره فيقال ما فلان إلا دودة القز وفتيلة المصباح وعود الدخنة .

696 - (صنعة السرفة) يضرب بها المثل فى عجب نظمها وبديع تركيبها وصنعة كنها ونظرها فى عواقب أمرها ومن أطرف ما قرأته فى ذلك قول محمد بن حبيب هى دودة تنسج على نفسها بيتا فهو ناوسها حقا والدليل على ذلك أنه إذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا .

وقال غيره كان الناس يتعلمون الحيل من أفعال البهائم وصنوف الحيوان فتعلموا الحذر من السرفة وتعلموا الحقنة من الطائر الذى إذا تخم من كثرة أكل السمك جاء البحر فأخذ منه بمنقاره ترابا ثم أدخله فى دبره قليلا فإذا فعل ذلك استطلق بطنه من ساعته واستخرجوا آلات الحرب فأخذوا الرمح من قرن الكركدن والسيف من ناب الخنزير والسهم من شوك القنفذ والترس من ظهر السلحفاة